

مؤكدًا أن عملية التشيع في دول سنية لن تحقق أغراضها وأن المملكة على علم بها.. خادم الحرمين الشريفين:

# الأيام المقبلة ستعمل الخير لبلدنا والتوزيع العادل للثروة سيعم كل الوطن

واس- الرياض

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله أن سياسة قادة المملكة العربية السعودية اتسمت منذ تأسيس المملكة بالحكمة والنجاح وبخاصة السياسات الخارجية وبموجب هذا كله كان القادة السعوديون منذ كانوا وكانت الدولة السعودية يعرفون حدودهم في التعامل مع الدول شرقًا وغربًا ويقفون عندها.

وشدد الملك المعفدى أن الأمة العربية بحاجة إلى أن يتوحد رأيها وتلتزم وأن يكون قرارها واحداً وتحركها موحدًا على الأقل حول القضايا الكبرى فلا تترك دولة أخرى تتدخل في قضاياها.

وأوضح أمير الله أن الشغافية والثقة قد سادت محادثات قمة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي عقدت مؤخرًا في الرياض.

جاء ذلك في حديث أدلى به خادم الحرمين الشريفين رعاه الله لرئيس تحرير صحيفة (السياسة) الكويتية أحمد الجار الله نشرته الصحيفة في عددها الصادر أمس فيما يلي نصه:

سؤال- سيدي خادم الحرمين الشريفين.. دعني في البداية أسألك عن القمة الخليجية الأخيرة التي انعقدت في الرياض.. وعما إذا كانت مريحة.. ولم تسيطر المتحاصات على أعمالها؟

جواب- لقاء القادة كان صريحاً جداً وكنت سعيداً به.. خاصة وأن كل رؤساء الدول الخليجية الأعضاء قد حضروا بشخصهم ولم يكلفوا أحدًا للنيابة عنهم في الحضور.. لقد شكل تواجد القادة دللاً على تقديرهم للمملكة.. شقيقهم الكبرى.. وأرض انفعال مؤثرهم.. لقد سادت الشغافية والثقة محادثات الزعمات الخليجية.. ومن حيثنا فإننا لا نريد إلا

الخير لبلد ودولهم.. وللمنطقة التي نتطوع إلى أن تتسجم حركة أبنائها مع الثروات الكامنة فيها.. وأن ترتبط أعمالها بجزءها البعض بشكل ضائق ووثيق.. إنسانيةً.. وأعداءً وتمذلات.. التموه قبيحاً عاليةً بفضل الله وتفضل ترويضها ذات الإحتياجات الإنسانية المهمة.. وكل ما تحتاجه هو أن يكون فيها تراث اقتصادي لصالح شعوبها.. هذا الهدف المنشود سيضعنا أمام مهمات كثيرة تجاه إخوتنا في الخليج.. المملكة هي رئيس للفة لسنة كاملة حسب نظام مجلس التعاون الخليجي.. وامانا أمانة وعمل ذؤوب ستقوم به.

إنني متأكد أن أبنائنا في دول مجلس التعاون يوقعون منذ متابعة القرارات الصادرة والمعلنة.. وتؤكد متابعة الإختراقات التي خضعت لمدارلات شفاقة وكشافات صريحة... ستابع هذه الأمور بمشينة الله.. وستكون عند حسن ظن أبنائنا في المنطقة.. ولبيق الجميع أن أول شيء ستقوم به هو تطبيق ما اتفق عليه على أنفسنا هنا في المملكة.. وستابع تطبيقه بعد ذلك في سائر الدول.. التي التأم زعمائها في قمة كنا سعداء بها.. كما قلنا.. وسعداء بتواجدكم جميعاً فيها.. وبكشافتهم الشفاقة فيما بينهم حول كافة القضايا.. جماعياً وقضايا... أنا أعرف أن الكثيرين من أبنائنا يستعملون تحقيق أمور كثيرة تدخل في مضمار طموحاتهم وريغباتهم.. ويحاولون مجلس التعاون بإنجازها.

صحيح أن بعضاً من هذه الطموحات مازال على جدول الأعمال.. إلا أن هذا المجلس قد حقق أشياء كثيرة منها العطن.. ومنها غير العطن.. هناك بعض المطالب ترتبط بالنتقل بين دول المجلس ببطاقة النبوية تم إقرارها بشكل جماعي وإن كان البعض لم ينفذها.. ولكن عدداً من الدول قد أقرها بشكل ثنائي.. ثم إن هناك قضايا كثيرة تجري متابعتها تطبيقاً وإن واجه هذا التطبيق بعض العثرات كان المقصد منها توفير وقت لدراسة هذه القضايا بشكل أفضل من أجل ألا تتعرض للانكاس في يوم من الأيام.

أعلم أن شعوب المنطقة تريد صدور قرارات تتناول تعاملاتهم الحياتية اليومية.. كاستخدام العملة المحلية.. والتنقل الحس بالمطافة.. والتكلك.. وأعلم أن مثل هذه القرارات قد تحت الموافقة علينا رغم تطبيقها بشكل ثنائي بين الدول.. وفي النهاية لا بد لهذه الإتفاقيات الحيوية من أن تطبق بشكل جماعي وسريع ونشط.. إننا نتطلع إلى أن تكون

دولنا مفتوحة على بعضها البعض.. وتشكل سوقاً للتجارة.. تتيح الانسياب الحر لتنتقل الأشخاص والبضائع وتبادل المنافع ومكاناً لتربط الاقتصادي والإسرايميجي.. ولعل ما يخدم ربط هذه المصالح التي تشكل في المستقبل قوة اقتصادية تجمع كل الدول الأعضاء.. بحيث تتحرك كطرف واحد وقوي خارج حدودها.

## سياسة (المحاور) مجرد وهم

سؤال- سيدي خادم الحرمين.. هناك من يتهم المملكة بأنها تعمل بسياسة المحاور.. وتتدخل في شؤون دول الإقليم الداخلية.. وتتداول بهذه الشؤون مع دول كبرى؟

جواب- هذا مجرد كلام وهم.. لقد أناني مبعوث من إيران هو السيد علي لاريجاني.. وقد أسديت له النصح.. وعلته نقله إلى الدولة الإيرانية.. وقتل له كيف يجب أن يكون التعامل مع المجتمع الدولي.. قادة المملكة عريقون وحضورون في التعامل مع الحفل الدولي.. منذ تأسيس المملكة.. اتسمت سياسة قادة العمل منذ تأسيسها بالحكمة والنجاح.. وخاصة السياسات الخارجية.. وبموجب هذا كله كان القادة السعوديون منذ كانوا وكانت الدولة السعودية يعرفون حدودهم في التعامل مع الدول شرقاً وغرباً.. ويقفون عندها.

لقد وضعت السيد علي لاريجاني في جوهر هذه

## صراع المذاهب

نحن على علم بإبعاد عملية التشيع التي لن تحقق أغراضها ونأخذ مسألة تأجيل الصراع المذهبي على سبيل الحذر

### المذاهب الأخرى غير قادرة على احتراق أكثرية المسلمين أو النيل من سلطانها التاريخية أكثرية المسلمين المعتدلين لمذهب أهل السنة والجماعة لا يمكن أن يتحولوا عن عقيدتهم

وتحركها موحداً، على الأقل حول القضايا الكبرى، فلا تترك دولا أخرى تتدخل في قضايانا، أو نستعين بدول لحل قضايانا العربية التي من المفروض أن نتولاها ونعالجها بأنفسنا، لا نريد من يلعب ويتاجر بقضايانا ويتقوى بها.

لا نريد من يستغل قضايانا ليدعم مواقف في صراعاته الدولية. قضية فلسطين المفروض أن يحلها العرب وليس سواهم، وهذه مثل على ما أقوله لك.. هناك من يتاجر بيده القضية ويجعل منها قيصر عثمان ويلحق علينا كل مبررات تخلف في قضايانا، الوضع ليس كما يجب، لكني لم أفقد الأمل فلا بد ليده الأمة من أن تُبعت مرة أخرى، ولا يوجد ما يمنع أن يكون قرارها موحداً، وأن يكون كل أبنائها على ايدولوجية واحدة موحدين غير منقسمين. لا نريد هذا الشتات نريد وحدة القرار لأنه عندما نتحرك دولياً بقرار واحد نتحرك بقوة.

ما نراه الآن أن كل طرف فينا له رأي بل في الدولة الواحدة، وداخل المجتمع الواحد، هناك شتات وآراء متعددة ومع ذلك فإنني أدعو الله أن يعيد لهذه الأمة قوتها ويهدينا إلى الخير، ففي خير أمة أخرجت للناس، إننا نرى شتاتاً في الرأي في فلسطين، وشتاتاً مدراً في الرأي في لبنان وشتاتاً قاتلاً في الرأي في العراق.. اللهم أرشدنا وبلنا على طريق الصواب.

#### صراع المذاهب

سؤال.. سيدي خادم الحرمين.. المملكة هي أرض الدعوة والنبوة، وفيها بيت الله الحرام وقبر رسوله وقبور الصحابة.. والدعوة الآن تشهد نوعاً من التحزب والتسويق السياسي والفرقة المذهبية، وتحريض المؤمنيين ضد بعضهم البعض.. إلى أين

وعليي أن نجبر بالوسطية لأننا جوهر الدعوة. لقد أردنا بهذا الشعار إبعاد مجتمعتنا عن التطرف وأعمال الإرهاب ومفاهيم الكفر، وهذه عناوين اجتاحت المنطقة باسم ديننا الإسلامي النقي البعيد عنها والتزلم يمارسها. لقد فسرت نصوص العقيدة خارج معانيها. وبغير ما قصد الله بها. وحصل ما حصل مع الأسف. لقد اجتازنا مرحلة حرجة.

شعبنا يؤمن بالاعتدال ومطاعة ولي الأمر، وهذه أمور شدد عليها الدين، وأولياء الأمور في المملكة ما هم إلا من أبناء هذا الشعب السعودي الصالح والمؤمن دينه والمتشكك بعقيدته. الحمد لله أن دعوتنا الوسطية نجحت ولقيت التجاوب، وفشل الذين أرادوا إدخال المجتمع في متاهات ليست من تعاليم الدين، ولم ترد في كتاب الله وسنة نبيه.

لقد انحسرت عمليات الإرهاب، ورجال الأمن عندنا نجحوا في استباق العمليات الإرهابية قبل أن تقع بفشل تجاوب المواطنين مع الأجهزة، ومساعدته لسلطات الأمن وتخليه هذه السلطات بأي شيء غير طبيعي يراد اماله. المستر على الإرهابيين بل بعد موجودا، بعد أن اقتنع مواطنونا بأن الدعوة لدين الله لا تتم بيده الطريقة. الإرهاب ليس دعوة لدين محمد صلى الله عليه وسلم وينافي ما أنزل إليه من آيات. ويجب أن نعرف أن الإرهاب ليس دعوة للإصلاح بل هو دعوة للظراب والإفساد.

#### الوضع ليس كما يجب

سؤال.. سيدي خادم الحرمين.. كيف ترى أحوال وأوضاع العالم العربي فأننا كإسلامي أريد أن أفهم ما يجري وإن أعرف إلى أين نحن نأملين؟  
جواب.. الوضع غير مريح نحن بحاجة إلى أن يتوحد رأي الأمة وكثفت وأن يكون قرارها واحداً

التجربة السعودية ونصحتنا أن ينقل هذا لحكومته وأتباعها على صعيد التعاملات الخارجية إذا أردنا أن نتجح إقليمياً في سياستنا وأن نخلق علاقات دولية مريحة للأقليم الخليجي لأن المخاطر التي قد تقع فيه ستقع علينا كلها.

ومن ضمن ما قلته للمبعوث الإيراني: إنكم تلمحون بطريقة أو بأخرى، وعبر وسائلكم الإعلامية وأنصاركم، بأن المملكة تتحالف مع آخرين ضدكم. هذا القول قطعاً غير صحيح، وليس من سياستنا اتباع مثل هذا النهج، أو التدخل في شؤون غيرنا. نحن الآن نبتدع بجهد مكثف ببناء الداخل السعودي، وتنمية بلدنا وشعبنا واقتصادنا. لقد نصحناهم بعدم تعرض الإقليم الخليجي لمخاطر تتسبب بها هذه الدولة أو تلك، نحن لا نتدخل في شؤون أحد، وأي دولة تلجأ إلى ارتكاب أعمال غير حكيمية هي التي ستتحمل مسؤولية أعمالها أمام دول الإقليم.

إيران دولة جارة وسلمة وقد نصحتنا لريجاني وأفيمته أن سياسة المملكة تقتضي ألا تتدخل في شؤون أحد ولا تساعده أي أحد يعادي أحداً سواء كانت إيران أو غيرها، والمملكة بالمقابل لا تريد أن يعاديا أحد أو يعادي أحداً في مجلس التعاون مشركه.

#### (الوسطية) جوهر الدعوة

سؤال.. سيدي خادم الحرمين.. في يوم من الأيام وغمغمت شعار الوسطية.. هل استطعتم بهذا الشعار إيقاف أعمال الإرهاب في بلدكم؟  
جواب.. الشعب السعودي يتجاوب مع هذه الدعوة، والمنطقة هي أرض الدعوة، وفيها بيت الله الحرام وقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم،

## رد على كل (التقولات)

سؤال.. سيدني خادم الحرمين.. لقد لفت انتباه المنطقة الاستقبال الحامد لشقيقكم الأمير عبدالمجيد العائد من رحلة علاج ناجحة في الخارج.. فهل هناك معنى لهذا الاستقبال كون القيادة كلها كانت موجودة في مقدمته؟  
جواب.. شعبنا يعرف أن أبناء الأسرة متضامنون ومتحابون وأعتقد أن الاستقبال كان الرد على أي تقولات تنور في الخارج حول ترابط وتلاحم أبناء هذه الأسرة، وكان الرد أيضا على كل هذه التشنيدات والمواقف الإلكترونية التي تبث من أوكار لا يعرف أحد عناوينها، وتتحدث عن تباعد مزعوم بين أبناء هذه الأسرة.

على كل حال دعم في غيبهم يعمهون، شعبنا مدرك وإن تكون مثل هذه الأقاويل لافتة لانتباهه، لقد حمدنا الله على عودة أئمتنا عبدالمجيد معافى بمشيئة الله وعلى أنه قدرنا على استقباله بهذا القدر من الترحاب والفرح.

الأسرة السعودية كلها مترابطة، ومن ذهبوا إلى المطار لاستقبال لم يكونوا كلهم من أبناء الأسرة بل شاركهم فيه المئات من أبناء شعبنا الذين استقبلوه وفرحوا بقوده وهو في صحة وعافية. وبالمناسبة فإني أنصحكم كإعلاميين ألا تسعدوا لقصص الغوغائيين في أوطاننا، وثانياً خارجة عن قلوب بلوؤها المحقد والبغض والكراهية. إننا غوغائية تريد تفريق الجماعات التي وحدها العقل والفهم المشترك لعقضييات الحال.

فل إخواننا وأبنائنا في دول مجلس التعاون إننا نقدر لهم الثقة بنا، وإننا والله سنكون عند حسن ظنهم، فالعائلة شقيقتهم الكبرى وستظل على عيهم بها. وبمشيئة الله لن يصيبهم أي مكروه مما نراه من ارتباك يسود المواقف في إقليمنا الخليجي.

على أن أحقق له رغبته حتى وإن أرهقت النفس والجسد، وإلى ذلك فإن لكل واحد من قادة بلادنا السابقين واللاحقين، بصمات في تاريخ هذه المملكة. وبمشيئة الله لن أكون أقل من الذين سبقوني في خدمة البلاد وهذه الأمة من أباؤنا وأجداننا.

المرحلة الراهنة بالنسبة لي هي مرحلة تطوير أداء النظام والإدارة الحكومي وإجراء توزيع عادل للثروة بحيث تصل إلى القاصي والداني، ويعم خيرها كل أرجاء وطننا دون تركيز على هذه المنطقة أو تلك أو محاباة لأن الكل عندنا سواء. لذلك تراني أحرص مع جهاز الدولة على المرونة لتخفيف عبء الروتين عن الناس. لقد آفاه الله علينا بالخير الكثير، وأوضاعنا الاقتصادية تتمتع بنمو مرتفع ودخولنا

النظمية وغيرها بالغة الأهمية.  
لقد سعدنا الدين الداخل على المملكة ورغم أنه لا يمدل عبثاً علينا.. سعدنا الكثير منه ولم يبق إلا القليل القليل، وليس علينا ديون خارجية ترهقنا. وإذا نحمد الله على كل ذلك نقول إن هذه البلاد مهمة للعقيدة، وللجغرافيا الخليجية، ولدول الجوار وللعلاقات الدولية، وهذه الأبعاد من الأهمية تتحملها القيادة الآن بكل راحة. أما راحتي أنا الشخصية فأجدتها بين أبناء بلدي، وإجازتي أفضيتها في المكان الذي يكونون فيه، وأشعر أنهم بمحبتهم حملوني مسؤولية كبيرة لن أنوء تحت أحمالها. إنني على ثقة بأن الأيام المقبلة ستحمل الخير لبلدنا، وستحمل الكثير من الإنجازات التي سأسارع إلى تحقيقها... أمانا إنجازات كثيرة تم الإعلان عنها وبدأ تنفيذها.

سيرصلنا هذا المنحى الخطر؟

جواب.. الدعوة التي انطلقت من هذه الأرض إلى جميع أصقاع العالم وإلى البشرية كافة، تعالينا معروفة، وكذلك سنة محمد صلى الله عليه وسلم وعقيدة الإسلام. أما إذا كنت تتحدث عما يجري الآن من استفزاز للدين وتأجيج للصراع المذهبي بين السنة والشيعة، فإننا نأخذ الأمر على سبيل الحذر ولا نأخذ على سبيل الخطر.

وإذا عرفنا كيف نتعامل مع هذا الحذر فسيكون الأمر جيداً وإن يكون هناك خطر ولكن إذا فشلنا في حذرنا فربما تكون هناك المخاطر التي قد تضرب هنا أو هناك ونتمنى من الله ألا تحدث.

سؤال.. سيدني خادم الحرمين.. أصدقك القول فيكنا حملة لنشر المذهب الشيعي في دول سنية، والعملية أصبحت مكشوفة ومعروفة.. فما موقف المملكة العربية السعودية من هذه الظاهرة وهي مرجع المسلمين المتأثر به حماية دين الله والمحافظة على العقيدة؟

جواب.. نحن نتابع هذا الأمر، وعلى علم بأبعاد عملية التبشيع وإلى أين وصلت.. لكننا نرى أن هذه العملية لن تحقق غرضها لأن أكثرية المسلمين الطائفة التي تعتنق مذهب أهل السنة والجماعة لا يمكن أن تتغير عقيدتها ومنهجها، وفي آخر الأمر فإن الكلمة هي كلمة أكثرية المسلمين والتي تبدو المذاهب الأخرى غير قادرة على احتراقها أو النيل من سلطتها التاريخية. هناك مؤتمرات تعقد للتقريب بين المذاهب ودراسة أوجه الخلاف فيما بينها، لعل يكون في ذلك الخير بحيث تتوضح الأمور ويخف كل طرف عند حده حتى يتبين له الغث من السمين. وأؤكد لك أننا متابعون لأعمال هذه المؤتمرات، ونعرف دورنا كدولة انطلقت الدعوة من أرضها وفيها بيت الله الحرام وقبر رسوله، كما أننا على علم من أين تنطلق هذه العمليات وما إذا طرأ عليها أي تطورات أو تداعيات.. الشعوب العربية المسلمة والمسلمون من غير العرب غالبيتهم تعرف نقاء هذه العقيدة وتعرف الشوائب المخيلة عليها من أي مذهب كان.

## مرحلة تطوير الأداء

سؤال.. سيدني خادم الحرمين.. تتمتعون داخل المملكة بشعبية حاول الإرهاب في فترة من الفترات أن ينال منها.. ألا تشعرين بأن الشعبية مسؤولة وأنها رهنتمك؟

جواب.. شعبنا السعودي شعب وفي وطيب، وأنا أعيش أوضاعه بمتعة وبرغبة كبيرة، وحريص

المصدر : المدينة المنورة

التاريخ : 28-01-2007 العدد : 15985

الصفحات : 2 المسلسل : 8

## الطاق الخارجي

سددنا الدين الداخلي للدولة.. وليس علينا ديون خارجية ترهقنا.. وأوضاعنا الاقتصادية تتمتع بنمو مرتفع تخفيف عبء الروتين عن المواطنين.. والمرحلة الراهنة مرحلة تطوير أداء النظام والأداء الحكومي استقبال الأمير عبدالمجيد كان الرد على أي نقولات تدور في الخارج حول تباطؤ أداء هذه الأسرة أنصحكم كإعلاميين أن لا تسهوا لتقص الفوغانيين الكاذبة والخارجة من قلوب ملؤها الحقد والكراهية نهتم بجهد مكثف ببناء الداخل السعودي.. وتنمية بلدنا وشعبنا واقتصادنا

## العالم العربي

لا نريد من يستغل قضايانا ليُدعم مواقفه في صراعاته الدولية هناك من يتاجر بالقضية الفلسطينية ويجعل منها قميص عثمان نرى شتاناً في الرأي الفلسطيني.. وشتاناً ملمراً في لبنان.. وقاتلاً في العراق لا يلد لهذه الأمة أن تبعث مرة أخرى وليس هناك ما يمنع أن يكون قرارها واحداً